الخواص ادمان اكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا اكتحل بها
في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل
الكلف والنمش طلاء

زمج الماء هو الطاير الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر
يعلو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على
الجيف ولا ياكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن حكى الروياني عن
الصيمري ان طاير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع
طير الماء حلال الا اللقلق

الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا
حكاه ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي
فالجبلي ياوي الجبال ويعيش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود
ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة
ابواب لمهاب الرياح الاربعة وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار
ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه
تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى
ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف
النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب
اليابس ينفخ الله تعالى في تلك الخشب فيعيش مثل العام الاول ومن هذا
النوع صنف مختلف الالوان مستطيل الجسد في طبعه اعرض واشره يطلب
المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا او يسكن بطن الارض والجدران
وهذا الحيوان راسه مقطوع من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة
ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في خل
عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي

لابد

لابد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال
لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر
ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع ومما احسن قول الاول

وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين ابن عسكر قاضي السلامية بقوله

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان ذممت قلت في الزنابير
مدحا وذما وما غيرت من صفة ... سحر البيان يري الظلماء كالنور

وقال شرف الدولة ابن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل

ومغردين ترنما في مجلس ... فنفاهما لاذاهما الاقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه ... هذا فيحمد ذا وذاك يلام

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر
ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما
لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه
فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء
الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه
على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا
يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير
كانت مامورة قال يحيى بن معين كان يحيى بن منصور الرازي من كبار علماء
بغداد وروى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع
عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحول حتى اتم صلاته فنظر فاذا راسه قد صار

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1